جنوبيون يا سيئون

علي صالح باعوضة

هنا سيئون تصدحُ في شموخ
بأنّا نحنُ أصحابُ القرارِ
محونا الليل عن جسد الأمانيَ
لتسطع غُرةُ شمس النهارِ
كتبنا بالدماء نشيد حلمٍ
ترتلهُ المدائنُ والصحاريَ
لأنا نعشق الأمجادَ دومًا
ويغرينا بريق الانتصارِ
برغم جراحنا نمضي بعزمَ
بدرب المجدِ رغم الانكسارِ
لنا الإقدام دومًا يا بلادا
جهلنا فوقها معنى الفرارِ
جنوبيُّون نرسُمُنا غُيومًا
من الإصرار تهمي للقفارِ
فما يبست بقاع الحُلم يومًا
وفي أعماقنا كل اخضرارِ
جنوبيُّون يا سيئون نهوىَ
توحّدنا.. بلا أيِّ انشطارِ
أماني الحاقدين تموتُ غيظًا
ويخرسُ خائبًا صوتُ الصغارِ
ستبقى حضرموت محلَ فخرَ
تعلّمنا دروس الاصطبارِ
وقلبًا نابضًا لهوى بلادَ
يدثّر حبها كل الدِّيارِ
بلادي.. يا خياراً لا يُجاريَ
نعم نهواكِ.. يا نِعم الخيارِ.

ردفان لوحة حرف

شعفل علي مثنى القطيبي (الأمير)

من حق ردفان الأبية تحتفل
مَن حقها تفرح وتعمل الاحتفال
في عيد أكتوبر لنا ذكرى تظل
منحوت تاريخه على صدر الجبال
كل الجنوب الثائرة لابس حلل
وتحرم العودة إلى صنعاء آزال
يا كاتب التاريخ سجل ذي الجمل
وأعطي زخم ثوري على درب النضال.

صالح العطفي

كلهم سينتظرونك على محطة العودة،
وهم ينتظرون أن تمد يدك لهم.
فقط أمك تنتظرك كي تأخذ بيدك،
نعم فقط أمك، أمك، أمك، وأبوك.
كلهم سوف يسقطون تحت قدمك
حين يرون محفظتك منبعجة.
لا تهم قدراتك، المهم أن تسبق لكرسي الرئاسة
وسوف ينبطحون تحت أرجل كرسيك.
لا تراهن على أحد اليوم حتى أنت
سوف تسقط يومًا أمام أحلامك.
الرماح، السيوف، الرصاص، الأصدقاء، الأعداء
كل هذه الأسلحة لن تقتلك حين تقف بعيدًا عنها.

قصّة قصيرة..

عفة

سحر عبدالله صالح مثنى

عاد وهو منهكٌ تماماً من العمل، وملابسه مبتلة بالعرق بسبب حرارة الشمس المرتفعة، إلا أنّ استقبال ابنته "تالة" ذات الثلاث سنوات وهي تنتظرُ وصوله لتركض إليه بابتسامتها البريئة جبر لكل ما يعانيه من تقلبات الحياة، فوجودها ينسيه كل همومه.

اجتمعت العائلة على مائدة الغداء وكالعادة تعكّرُ زوجته مزاجه..

-اتصل اليوم صاحب المنزل يريد مبلغ الإيجار.

-حسناً يا عزيزتي، غدًا سأقبض مرتبي ونسدده.

ابتسمت ساخرة: كم سيكون هذا المرتب؟! للإيجار، أم لتسديد ديون البقالة، أم لعلاج ابننا محمد؟!

حاول نبيل كظم غيظه أمام الأبناء ليجيبها بهدوء: ستفرج بإذن الله.

عندها ارتفعت نبرة صوتها:

-متى؟ ألا تلاحظ جارنا "وحيد".. وكيف تغيّرت حياتهم إلى الأفضل؟

-هذا لأنه يتّبع طرقا غير مشروعة.

-ولماذا أنت تتّصف بالنّبل على حسابنا!

ولكنّه آثر الصمت حتى لا يشتد الحوار بينهما ودلف إلى غرفته.

وفي صباح اليوم التالي ذهب إلى عمله كالعادة، فاصطدم به على الدرج رجل حتى تساقطت منه بعض الأوراق، فأسرع بلملمتها لأجله، وعندما التفت إليه لمح علامات الاستياء على وجهه فسأله: هل أنت بخير؟

وإذا بأحدهم يمر من أمامهم قائلا: لن تنال تلك الأرض مهما امتلكت من أوراق رسمية، فالجميع هنا لا يتعاملون إلا بالمال.

ثم غادر من فوره فسأله: عن أي أرض وأي أوراق يتحدث؟!

-هذا الرجل حاول الاستيلاء على قطعة أرض أمتلكها بحجة أنها قريبة من منزله، وكانت البلدية قبل خمس سنوات قد عوّضتني بها عن الدكان الذي هدموه.

-حسنا.. تعال إلى مكتبي.

-ولكن من أنت؟

-ستعرف من أنا عمّا قريب.

فسار معه إلى مكتبه ليتفاجأ أنّه نائب مدير الأشغال العامة، أخذ يتمعّن بأوراقه ووجدها رسميّة فعلا، فقرر النزول معه حتى يتأكد من الموقع، وعندما رآه وجد بأنّ الرجل معه كل الحق، عندها توجه إلى مدير الأشغال العامة وهو غاضب.

-إلى متى نستمر بتهميش المساكين ونجعل الآخرين يسرقون حقوقهم؟ إلى متى ونحن ننصر الظالم على المظلوم؟

قاطعه قائلاً: منذ أن اغتيلت العدالة من زمان يا صديقي.

-وماذا عن عدالة السّماء؟ فعند الله لا تموت الحقوق وآجلا أم عاجلا سنقف أمام محكمته ويحاسب كل من اتبع أساليب ملتوية.

وبعدها طلب أن يستلم شكوى الرجل فوقّع له باستلام بقعة الأرض.

لم يرفع الراية البيضاء عن أداء الواجب، لم يرضخ لاستغلال الآخرين بالرغم من محاصرته ووضعه في دوامة الإحباط لأنّه الشخص الوحيد الذي يتسم بصفات الرجولة، فيناضل دائما لأجل الحق.

عندها توجه الخصم إلى "نبيل" وقدم له مائة ألف ريال ليعرض عن قراره، وإذا بهاتفه يرن فيجيب على زوجته وهي منهارة كليا وتخبره بصوت متحشرج أن ابنه "محمد" قد أغمي عليه وهي بالمستشفى، والطبيب يطالب بإجراء العملية بأقرب وقت ممكن.

نظر إلى المال ونبضات قلبه تتزايد، أخذه ومن ثم اقترب نحوه وتمتم ببضع كلمات وغادر.

وعند وصوله إلى المستشفى وجد زوجته وهي في حالة مزرية فاقترب منها:

-لا تقلقي أحضرت المال.

-ولكن كيف حصلت عليه؟

-لاحقا أخبرك دعينا الآن نعجّل بدفع تكاليف العملية.

وعند مقاعد الانتظار عاد بذاكرته عندما عرض عليه الرجل المال حينها بعد أن أغلق المكالمة، تنفس الصعداء واقترب منه هامسا في أذنه: لن تشتري ضميري بمال الدنيا كلها، حتى وإن كنت على حافة الموت.

ليعيده إليه ويغادر محتارا، مشوش الفكر. وإذا بصديقه "كمال" يتصل به فور خروجه فيشكره على وقوفه إلى جانبه أثناء مرض ابنه سابقا، وأخبره أنّه يريد تسديد الدين ورد الجميل بعد أن فرجت عليه، فأدمعت عيناه فرحا وأدرك أنّ المال وإن كان وسيلة لكنّه ليس غاية أبدًا.

السرد والرواية ديوان العرب

د. مسعد أحمد مسرور

نصوص مازن توفيق نقرأها يوميا، فهو الكاتب المجد، ولديه موهبة في كتابة هذه النصوص وبقدرة عالية لا يكل ولا يمل، نشاطه دائما متجدد.

وأعتقد أن ميوله يسارية من خلال كتاباته، لديه اطلاع كبيرا على ما كتبه اليسار العربي من شعر ونقد وسرد.

مازن توفيق كاتب قصيدة النثر أو ما يسميها هو نصوص، وأتذكر كتابًا للشاعر الكبير أحمد عبدالمعطي حجازي اسمه (القصيدة الخرساء).. المقصود بالقصيدة الخرساء قصيدة النثر، وهذا الكتاب صدر مع عدد من أعداد دبي الثقافية التي تصدر في الإمارات.

هل قصيدة النثر فعلا قصيدة خرساء؟ لقد كتبها كثيرٌ من الشعراء العرب الكبار وعلى رأسهم الشاعر السوري محمد الماغوط والشاعر العراقي سعدي يوسف والشاعر علي أحمد سعيد أودنيس..إلخ.

ومازن توفيق عرفته من خلال اطلاعي على نصوصه جميعًا، مهتم بالقضايا الاجتماعية والفكرية والإنسانية العامة التي تعكس مواقفه ونشاطه النضالي اليساري في وقت انحسار، وضعف هذا التيار في هذه المرحلة التي نمر بها الآن من تاريخنا المعاصر.

مازن عرف بقدرته على التقاط التفاصيل اليومية وإعادة تشكيلها برؤية جديدة في نصوصه الجميلة، فهو يشبه في نصوصه نصوص سعدي يوسف والشاعر أيمن أبو الشعر وكذلك الشاعر فؤاد الخشن.

أوجه الآن سؤالي إلى الشاعر مازن توفيق: لماذا لا تجرب كتابة القصة القصيرة وكذلك الرواية والمسرحية لأني شممت في كتاباتك نفَسًا قصصيًا؟

هل تدري صديقي العزيز أن علي المقرئ بدأ شاعرًا وكتب عدة دواوين شعرية ولم يلتفت إليه أحد إلا عندما كتب الرواية الأولى (طعم أسود رائحة سوداء) وبعدها رواية (اليهودي الحالي)؟

كذلك صديقي الموهوب الساخر عبدالكريم الرازحي كتب دواوين شعرية كثيرة ولكن اشتهر بكتاباته السردية الساخرة مثل (قبيلي يبحث عن حزب) وقصصه القصيرة في مجموعته (موت البقرة البيضاء) ومقالاته الساخرة (حنجرة الشعب).

وأتذكر الآن حديثًا دار بيني أنا الكاتب والشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي أثناء مؤتمر الرواية العربية بالقاهرة عندما رأى في يدي روايته (رأيت رام الله).

قال هذه الرواية أشهرتني أكثر من دواويني الشعرية الكثيرة، ومريد البرغوثي هو زوج القاصة والروائية والناقدة رضوى عاشور، كذلك قابلت الشاعر السعودي علي الدميني في معرض الرياض واشتريت روايته الوحيدة، وقال ما كتبه النقاد عن هذه الرواية اليتيمة أكثر أضعاف أضعاف ما كتب عن شعري، كذلك رواية (شقة الحرية) للشاعر السعودي غازي القصيبي اشهرته هي وسيرته الذاتية حياة في الإدارة.

هل هذا هو عصر السرد وزمن الرواية كما قال الناقد المصري الكبير جابر عصفور؟ هل سيفعلها مازن توفيق ويخرج من شرنقة نصوصه إلى مساحات أوسع في رحاب الأدب والفن؟